بسم الله الرحمن الرحيم

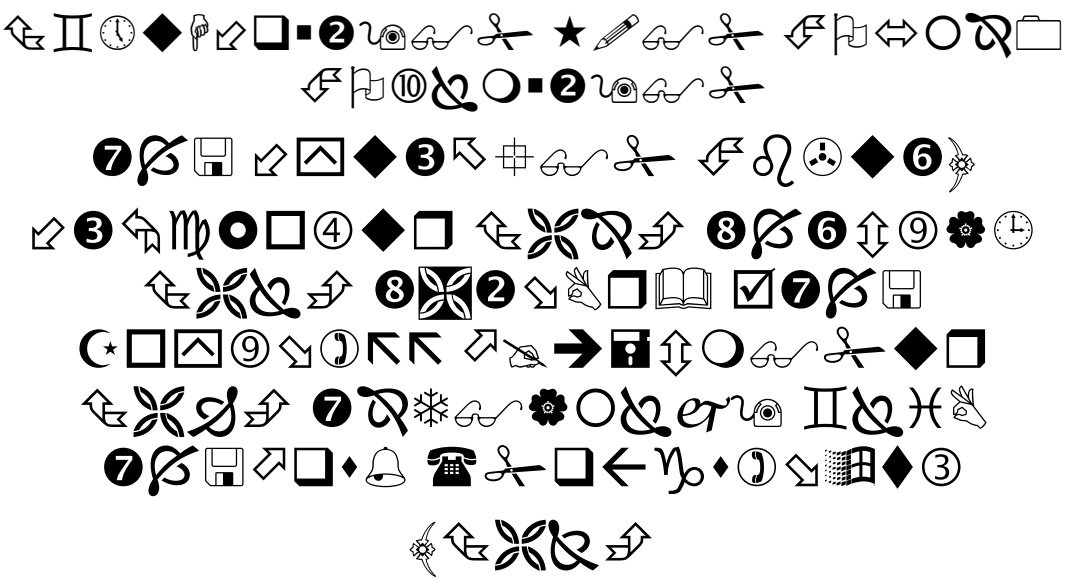

(صدق الله العظيم)

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

المعطيات النحوية وتوظيفها الدلالي في الشعر الكويتي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالبة

حوراء عبدالعزيز سفر

معيدة بعثة بجامعة الكويت . كلية الآداب . قسم اللغة العربية

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد حماسة عبد اللطيف
أستاذ النحو والصرف والعروض
وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

شكر وعرفان

أتوجه بالشكر والعرفان والخضوع لله . عز وجل . الذي أعانني في إنجاز هذا البحث، ثم أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذنا الفاضل **الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبداللطيف، أستاذ النحو والصرف والعروض، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، فلم يضن عليَّ بوقت أو جهد أو نصح أو توجيه، وإني به لفخورة ولعطائه لشكورة؛ فجزاه الله عنِّي خير الجزاء، وأبقاه مثلاً رائعًا للعطاء والعلم.

وأتقدم بخالص شكري وعميق تقديري إلى أعضاء لجنة مناقشة الرسالة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وتوجيه صاحبتها، فلهم من الله حسن المثوبة والجزاء.

الباحثة

الإهداء

إلى **الكويت** الحبيبة.

وإلى جامعة أحببتها منذ الصغر، وكان التحاقي بها حلمًا، وبات هذا الحلم محققًا إلى **جامعة القاهرة**، وإلى داري **دار العلوم**.

وإلى أستاذي اللغوي الأديب الذي علمنا فنون اللغة وكيفية الكشف عن جمالها، إلى الأستاذ الدكتور **محمد حماسة عبداللطيف**.

وإلى من بفضله أحببت النحو، إلى أستاذي الأول والدي العزيز الأستاذ الدكتور **عبدالعزيز سفر**.

وإلى **أمي الحبيبة** التي لولا دعاؤها لما نلت خيرًا وكفيتُ شرًّا.

وإلى من أخذ بيدي وسار معي في درب النجاح، إلى زوجي الدكتور **علي الصراف**.

قائمة المحتويات

- المقدمة ..... أ– د
- التمهيد ١
- **الفصل الأول: بناء الجملة في الشعر الكويتي ودوره الدلالي** ١٤
- توطئة ١٥
- المبحث الأول: الجملة القصيرة في الشعر الكويتي ١٩
- المبحث الثاني: الجملة الطويلة في الشعر الكويتي ٤١
  - عوامل إطالة الجملة ٤٣
  - طول التقييد..... ٤٤
  - طول التعدد ٥٥
  - طول التبعية ٦٤
  - طول التعاقب. ٧١
  - طول الترتب..... .....٧٥
  - طول التكرار. ٧٩

أولاً: تكرار الأدوات ٨٠

ثانيًا: تكرار الكلمة ٩٢

ثالثًا: تكرار الفعل ٩٦

رابعًا: تكرار الجملة..... ٩٨

- **الفصل الثاني: حركة العناصر في الجملة ودورها الدلالي في الشعر الكويتي** ١٠٤
- المبحث الأول: التقديم والتأخير بين أجزاء الجملة في الشعر الكويتي..... ١٠٥
  - توطئة ١٠٦
  - أسباب التقديم والتأخير..... ١٠٨
  - مواضع التقديم والتأخير ١١٠
  - أهمية التقديم والتأخير ١١٣
- التقديم والتأخير في الجملة الاسمية ١١٣
  - تقديم الخبر على المبتدأ ١١٣
- التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المنسوخة بناسخ حرفي..... ١٢١

- تقديم خبر إن على اسمها ١٢١
• التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المسبوقة بناسخ فعلي..... ١٢٣
- تقديم خبر كان على كان نفسها ١٢٤
- تقديم خبر كان على اسمها ١٢٥
- تقديم خبر ليس على اسمها ١٢٥
- تقديم خبر مادام على اسمها..... ١٢٦
• تقديم المتعلقات ١٢٦
- تقديم المتعلق في الجملة الاسمية ١٢٨
- تقديم المتعلق في الجملة الفعلية ١٢٩
• التقديم والتأخير في الجملة الفعلية ١٣٢
- تقديم المفعول به على الفاعل..... ١٣٢
- تقديم المفعول به الثاني على الأول ١٣٦
- تقديم المفعول لأجله على الفعل ١٣٧
• التقديم والتأخير في جملة الشرط ١٣٨
• تقديم الحال على عاملها ١٤٠
• تقديم الظرف (المفعول فيه) ١٤٣

المبحث الثاني: الفصل بين العناصر الإسنادية وغير الإسنادية في الشعر الكويتي ودوره الدلالي..... ١٤٥
• توطئة ١٤٦
• أسباب الفصل ١٤٦
• الفصل بين أجزاء الجملة الاسمية ١٤٩
- الفصل بين المبتدأ والخبر ١٤٩
- فصل عناصر الجملة الاسمية المنسوخة بناسخ حرفي ١٦٠
- الفصل بين اسم إن وخبرها ١٦٠
- الفصل بين اسم ليت وخبرها ١٦١
- الفصل بين اسم لكن وخبرها ١٦٢

- الفصل بين اسم لعل وخبرها ١٦٢
- الفصل بين أجزاء الجملة الاسمية المنسوخة بناسخ فعلي ١٦٣
- الفصل بين اسم كان وخبرها ١٦٣
- الفصل بين اسم صار وخبرها ١٦٤
- الفصل بين اسم ليس وخبرها ١٦٥
- الفصل بين اسم مازال وخبرها ١٦٦
- الفصل بين أجزاء الجملة الاسمية المسبوقة بفعل المقاربة ١٦٧
- الفصل بالاعتراض ١٦٨
- المعنى اللغوي للاعتراض ١٦٨
- المعنى الاصطلاحي للاعتراض ١٦٨
- الفصل بين أجزاء الجملة الفعلية ١٧٠
- الفصل بين الفعل والفاعل ١٧٠
- الفصل بين الفعل والمفعول به ١٧٩
- الفصل بين اسم الفاعل ومفعوله ١٨٤
- الفصل بين المفاعيل ١٨٩
- الفصل بين الفعل والمفعول لأجله ١٩٢
- الفصل بين أجزاء الجملة الشرطية ١٩٣
- الفصل بين الأداة ومدخولها ١٩٤
- الفصل بين الحال وصاحب الحال ١٩٥

الفصل الثالث: الحذف في الشعر الكويتي ودوره الدلالي ١٩٨

- توطئة ١٩٩
- مفهوم الحذف ١٩٩
- القيمة الدلالية للحذف ٢٠٠
- أغراض الحذف ٢٠٣
- مواضع الحذف ٢٠٥

أولاً: حذف الحروف ٢٠٧

- حذف حرف النداء ٢٠٧

- حذف (رُبَّ) ٢٠٩
- حذف أداة الاستفهام ٢١٠
ثانيًا: حذف الأسماء ٢١١
- حذف المبتدأ ٢١١
- حذف الخبر ٢١٩
- حذف المضاف إليه ٢٢١
- حذف عامل الحال ٢٢٢
- حذف المنادى ٢٢٢
ثالثًا: حذف الفعل ٢٢٣
الفصل الرابع: المخالفات النحوية في الشعر الكويتي ودورها الدلالي ٢٢٨
المبحث الأول: مخالفات تتعلق ببنية الكلمة ٢٢٩
- توطئة ٢٣٠
المبحث الثاني: مخالفات تتعلق بتركيب الجملة ٢٣٦
الفصل الخامس: المعطيات النحوية ودورها الدلالي قي قصائد مختارة من الشعر الكويتي....٢٦٣
- توطئة ٢٦٤
- قصيدة "يا مي" للشاعر: عبدالله زكريا الأنصاري ٢٦٥
- قصيدة "هاتي الدواء وكحِّلي بصري." للشاعر: فهد العسكر ٢٧٣
- قصيدة "وردة القلب" للشاعر: عبدالله العتيبي ٢٨٣
- قصيدة "البحيرة الخالدة." للشاعر: أحمد مشاري العدواني ٢٨٨
- قصيدة "عقد البنفسج" للشاعر: خليفة الوقيان ٢٩٥
- قصيدة "أثباج النوى" للشاعر: يعقوب الرشيد ٣٠٢
- قصيدة "حطمت قيثاري" للشاعر: يعقوب الغنيم ٣١٠
- قصيدة "كسرة حب" للشاعر: يعقوب السبيعي ٣٢٠
- قصيدة "أحبك حبًّا كثيرًا" للشاعرة: سعاد الصباح ٣٢٩
- قصيدة "محمد" للشاعر: خالد سعود الزيد ٣٣٨
- قصيدة "نداء" للشاعر: عبدالعزيز سعود البابطين ٣٤٧
- قصيدة "يا صانع الألحان" للشاعر: فاضل خلف ٣٥٧

- قصيدة "لوحة الانتظار" للشاعرة: جنة القريني ٣٦٥
- قصيدة "أغنية لمصر" للشاعر: هاشم السبتي ٣٧٣
الخاتمة ٣٨١
المصادر والمراجع ٣٨٥
قائمة المحتويات.....٣٩٦

* * *

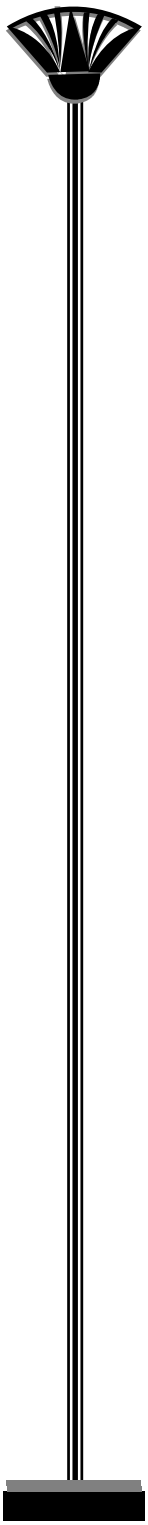

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد (ص) وعلى آله الطيبين وصحبه المنتجبين.

استمدت اللغة العربية شرفها من كونها لغة القرآن الكريم، ومن أنها لغة للفكر والفن؛ فالفكر والفن هما عمادها، والتركيب . شأنها في ذلك شأن كل لغة . هو أساسها، وهذا التركيب إنما صيغ سعيًا لإيصال الغرض والفكرة التي يرغب الإنسان في طرحها، باتخاذه من تراكيب اللغة وسيلة تعبيرية، وأعني بالتعبيرية ما عبر به الإنسان عن فكر وشعور؛ فهما الأساس الذي قام عليه التعبير اللغوي، ومن هنا تتضح أهمية مزج علم النحو وعلم الدلالة، إذ لابد من الربط بينهما؛ فمن خلال الربط بينهما نستكشف فنون اللغة وروائعها، ومن هنا ينطلق مفهوم الإبداع اللغوي القائم على قوة التركيب وتعدد أشكاله، وما ينتجه من دلالات متعددة بتعدد أشكال التركيب النحوي.

وتجدر بي الإشارة . هنا . إلى أهمية موضوع البحث (المعطيات النحوية وتوظيفها الدلالي في الشعر الكويتي)، فدراسة الشعر من وجهة نحوية دلالية أمر لابد منه؛ فلا يمكن دراسة النحو بمعزل عن الدلالة إذ من خلاله يتأتى المعنى؛ فتستبين بذلك فكرة الدراسة النحوية الدلالية؛ فالسياق اللغوي قائم على أجزاء من الجملة، وهذه الجملة . بدورها . تأتي وفق تركيب نحوي معين يؤدي دلالة معينة يعنيها الشاعر، فيكون بذلك قد اعتمد على عناصر الجملة بما يتناسب والسياق والفكرة المطروحة من خلال التركيب النحوي.

والحق أني استشعرت أهمية المزج بين النحو والدلالة وبالأخص في الجانب الشعري وتحليله؛ فأشكال التركيب تأتي . أحيانًا . بدلالات نفسية ما كان لها أن تظهر إلا من خلال الاعتماد على صيغ لغوية معينة، مثل قصر الجملة وطولها، وكذلك ما يمكن ملاحظته من حركة العناصر في الجملة من تقديم وتأخير يخدمان غرض الشاعر، كما أن حركة العناصر داخل الجملة يدخل ضمنها الفصل بين أجزاء الجملة وما يترتب عليه من دلالات. ولعل ما أشار إليه أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين وما أورده من نقول تشير إلى اهتداء القدماء إلى المواطن التي ينبغي أن يفصل فيها بين عناصر الجملة، إذ يقول[1]: "إن لكل شيء جمالاً، وحلية الكتاب وجماله إيقاع الفصل والوصل" وقوله "افصلوا بين كل منقضٍ معنى، وصلوا إذا كان الكلام معجونًا بعضه ببعض".

---

(١) كتاب الصناعتين، لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م، ص٤٩٦.

أما ما يضطر إليه الشاعر من مخالفات تتعلق ببنية الكلمة أو بتركيب الجملة فلها . كذلك . دورها الدلالي؛ إذ تحمل بين طياتها معاني لا تتضح إلا بها، وبما تؤديه من إشارة تساعد على سرعة الإفهام"[١] فالمخالفات لها دورها "بما تؤديه من تنبيه للتراكيب الأصلية"[٢]؛ فخرق الأصل والخروج عن المألوف يدفعنا للبحث بغية اكتشاف الأسباب ومن ثم التوصل للنتائج الدلالية.

إذن تُعد فكرة مخالفة الأصل سببًا مؤداه إحداث التماسك النصي؛ فحينها تشكل القيمة الجمالية والإبداعية للغة والأدب؛ (فمما لا شك فيه أن دور اللغة في الأدب عامة يختلف عن دورها في غير الأدب، ويتخصص هذا الدور في الشعر فتكون اللغة هي السبيل الوحيد لبناء القصيدة)[٣].

أما أسباب اختياري هذا الموضوع فهي أهمية الربط بين النحو والدلالة وتطبيقه على الشعر . بشكل خاص ـ فالنحو قائم على العقل، والدلالة قائمة على المعنى، واجتماعهما معًا يخلق الجمال اللغوي، وحينها يصل النص لمرحلة الإبداع اللغوي الذي اجتمع فيه فكر وشعور ارتسمت ملامحهما من خلال معطيات لغوية مطروحة في النص. وهذه المعطيات ترمي إلى دلالات معينة، فإنه على المتلقي فك رموزها للتوصل إليها. ولعل النحو . بما يحويه من أشكال تركيبية . خير مُعين على إيصال الغرض الدلالي والمعنى اللغوي؛ فالنحو قائم على المعنى وخادم له إن أحسن الشاعر اختيار الهيئة التركيبية التي تُظهر القصيدة بصورة ترسم الدلالة رسمًا متقنًا بحسن اختيار التركيب النحوي. وهذا هو الباعث الأساسي الذي دفعني لاختيار هذا الموضع. وقد اخترت الشعر الكويتي أساسًا قام عليه البحث إذ اتخذت منه المادة وبنيت عليها الفكرة مطبقة إياها على الشعر الكويتي، وقد استرعى انتباهي تعدد الأشكال التركيبية التي لحظتها من خلال استقرائي دواوين أشهر الشعراء الكويتيين، إذ تعددت موضوعاتها فتعددت بذلك أشكال اللغة المتخذة في نظم القصائد؛ فكلٌّ منها قدَّم معطيات نحوية وظفها الشاعر وسخرها دلاليًّا بغية إيصال غرض القصيدة للمتلقي.

والدراسات التي بحثت في النحو والدلالة والمزج بينهما في لغة الشعر كثيرة متعددة. أما البحث في دراسة التركيب النحوي للشعر الكويتي وما يترتب عليه من دلالة فلا تعلم الباحثة وجودًا له سوى هذا البحث. وهذا سببٌ آخر من أسباب اختياري هذا الموضوع. ومن الدراسات

---

(١) التطور النحوي، محاضرات للمستشرق الألماني برجشتراسر، د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٣م، ص٢٠.

(٢) ظواهر نحوية في الشعر الحر، د. محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب، القاهرة، ص١٢.

(٣) الإبداع الموازي، د. محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب، القاهرة، ص٣٥.

التي تناولت علاقة النحو بالدلالة وتوظيفها لتفسير النص الشعري . على سبيل المثال . ما طبقه الدكتور إبراهيم أنيس على شعر المتنبي من حيث تناولُه أجزاء الجملة العربية ونظامها[١].

كما نلحظ جهود الدكتور محمد حماسة عبداللطيف البارزة؛ إذ تناول الجملة الشعرية بالبحث النحوي الدلالي محللاً أجزاء الجملة وشارحًا للنص الشعري رابطًا بين علمي النحو والدلالة موصلاً إلى القارئ جمال النص وفتنته، مؤكدًا ضرورة "استغلال الأساليب والوسائل التي يتيحها النظام اللغوي لتفجير الطاقة الهائلة التي تشتمل عليها هذه الوسائل والأساليب. وأن الغاية من دراسة النحو هي فهم تحليل بناء الجملة تحليلاً لغويًّا يكشف عن أجزائها، ويوضح عناصر تركيبها، وترابط العناصر بعضها مع البعض الآخر بحيث تؤدي معنى مفيدًا يبين علائق هذا البناء، ووسائل الربط بينها، والعلاقات اللغوية الخاصة بكل وسيلة من هذه الوسائل"[٢].

ومن الباحثين الذين أفادوا في هذا المجال . كذلك . الدكتور خليل إبراهيم العطية، حيث قام بدراسة التركيب اللغوي لشعر السياب، من حيث دراسة الصيغ والتراكيب والعلاقات السياقية ومفرداته التي استعملها، وأثرها في قصائده، وصدى ذلك كله في العربية الفصيحة، ويرى أن فن الشعر كل تعبير يثير فينا بفضل صياغته انفعالات عاطفية أو إحساسات جمالية"[٣].

كما نجد في كتاب تحليل الخطاب الشعري للدكتور محمد مفتاح (إستراتيجية التناص) إفادة حول علاقة النحو بوصفه تركيبًا بالمعنى؛ إذ يجزأ التركيب إلى نوعين: أولهما التركيب النحوي، وثانيهما التركيب البلاغي. وقد أولى التركيب النحوي اهتمامًا كبيرًا؛ فرأى أهمية التفرقة بين "البؤرة النحوية والبؤرة الخطابية، فإذا كانت البؤرة النحوية تتحدد بموقعها، فالبؤرة الخطابية ليست كذلك؛ فالأولى قابلة للتقعيد والثانية مقصدية متعلقة بنوايا المتكلم والمتلقي على أنه ليس هناك حدود فاصلة بكيفية نهائية ومطلقة بين ما هو تركيبي وبين ما هو دلالي وتداولي، وقد يزداد الأمر تداخلاً في الخطاب الشعري؛ فلابد للنظر إلى التركيب في الشعر لا على أنه تراكيب ميتة محايدة ولكنها تراكيب تؤدي جزءًا من معنى القصيدة وجماليتها"[٤].

إذن للنحو دور بارز في تحليل الشعر وبيان معانيه. وعلى هذا الأساس قام هذا البحث.

ويتقسم هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة.

والفصل الأول خصصته لدراسة بناء الجملة في الشعر الكويتي من حيث قصرُها وطولُها؛ إذ نبين فيه دواعي قصر الجملة ودواعي طولها وبيان الجانب اللغوي الذي أطال الجملة، ومؤداه

---

(١) انظر من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م، ص٢٤٥-٢٥٩.
(٢) في بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٩.
(٣) انظر التركيب اللغوي لشعر السياب، د. خليل إبراهيم العطية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط٢، ١٩٩٩م، ص٥- ١٦.
(٤) تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط٤، الدار البيضاء، المغرب، ص٦٩، ٧٠.

الدلالي على المواضع الشعرية المنتقاة من الشعر الكويتي، وبيان غرض الشاعر من هذا البناء الشعري الذي سعى إليه.

- أما الفصل الثاني؛ فهو مخصص لحركة العناصر في الجملة في الشعر الكويتي؛ فيندرج ضمنه مبحثان الأول: التقديم والتأخير ودوره الدلالي في الشعر الكويتي، والأسباب اللغوية والدلالية الداعية إلى هذا البناء التركيبي الذي قامت عليه القصيدة. أما المبحث الثاني؛ فهو مخصص للفصل بين عناصر الجملة، ودوره الدلالي وبيان هدف الشاعر وراء اتخاذه إياه.
- أما الفصل الثالث فيقوم على ظاهرة الحذف في الشعر الكويتي وبيان دوره الدلالي.
- أما الفصل الرابع فقام على المخالفات النحوية التي يعمد إليها الشاعر لغاية اضطر إليها، وما يترتب عليها من دلالات تؤثر في معنى القصيدة.
- أما الفصل الخامس فاعتمد على القصائد الكاملة كي تظهر من خلالها فكرة المعطيات النحوية وتوظيفها دلاليًّا. وقد اعتمدت على الشعر الكويتي . بوصفه مادة تطبيقية . ومن الشعراء الكويتيين الذين اتخذت من أشعارهم المادة: صقر الشبيب، وفهد العسكر، والدكتور عبدالله العتيبي، والدكتور يعقوب الغنيم، والدكتور خليفة الوقيان، ويعقوب الرشيد، ويعقوب السبيعي، وخالد الفرج، وفاضل خلف، وعبدالله زكريا الأنصاري، وعبدالعزيز سعود البابطين، والدكتورة سعاد الصباح، وجنة القريني، وخالد العدساني، وخالد سعد الزيد.

وأخيرًا الخاتمة وذكرتُ فيها النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

* * *